لتتوحد كل القوى والطاقات الوطنية للتصدي لخطر العدوان الأميركي الجديد

الخطاب الذي القاه الرئيس الاميركي ريغان ، لتبرير عدوانه على غرينادا ، وتهديداته للانتقام ، كما قال ، من الانفجار في بيروت يحدد بوضوح متناهية الخطوط العريضة لسياسة العدوانية الاميركية .

وفيما يخص منطقة الشرق الاوسط، فان الرئيس الاميركي كل من يخالف سياسته ولا يقبل بوضع بلاده تحت الهيمنة الاميركية "ارهابيا" و"مجرما" وجزاءه ، بالتالي ، جزاء غرينادا الذين "تجرأوا" على قيام بمعونة كوبية .

وقد اكد ريغان ومسؤولون اميركيون آخرون ان هدف السياسة الاميركية في الشرق الاوسط الحاضر هو "احباط القوة العسكرية المتنامية المدعومة من الاتحاد السوفييتي" . وذكر ريغان في خطابه ان "الولايات المتحدة او العالم الحر بأسره يطلع الوقوف جانبا وهو يرى الشرق الاوسط ينضم الى الكتلة السوفييتية" ! وينطوي هذا ان ريغان مصمم على تجاهل معاهدات الوفاق الوطني في لبنان ، وعلى تصعيد تهديداته العسكرية ضد سوريا ، وعلى متابعة اعمال التخريب والتآمر والضغط العسكري وحتى العدوان لجعل منطقة الشرق الاوسط بكاملها تحت السيطرة الاميركية . وانسجاما مع هذا حدد طابع الصراع في المنطقة باعتباره جزءا من الصراع العام على الساحة الدولية ، وقال "ان الاحداث في لبنان وغرينادا وثيقة الصلة رغم فاصل المحيطات" .

هذا التحديد يضع امام القوى الوطنية العربية المناضلة من اجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام العادل مهمات جديدة، ويجعل حل مهمات ومطالب مركونة. يوسع وتعميق رؤيتها لابعاد الصراع وخطره وشراسته .

لقد كان العدوان الاميركي على غرينادا اشارة واضحة الى تزايد احتمالات الواقعية لعدوان اميركي في هذه المنطقة ، بغض النظر عن الاسماء او القوى التي يمكن ان يتخذ وراءها . ويبدو جليا من ان في هذه المنطقة ايضا توجد "اسرائيل" و"جامايكا" و"دومينيكا" و"لبنان" لقمان" !

ولا يمكن النظر ، بموضوعية ، الى الزيارة المفاجئة لكمال حسن علي ، وزير الخارجية المصرية لكل من عمان وبغداد الا في اطار تاييد حكام مصر للعدوان الاميركي على غرينادا ، والتهديدات الاميركية لسوريا وايران، وعدا كل من النظامين الاردني والعراقي للدولتين المهددتين .

ان تصاعد عدوانية الامبريالية الاميركية لا بد ان يعكس نفسه على الدول التابعة في المنطقة بتصعيد استعدادها للقيام بادوار في خدمة تلك السياسة العدوانية . ولقد سبق لمصر السادات ان ساهمت في عدوانات متعددة ضد ليبيا وايران وتشاد في اطار تلك السياسة وخدمة لها . وسبق ايضا ان ادى حكام عمان ادوارا مماثلة في عمان قابوس ، ومن خلال الاتفاق مع اميركا على انشاء قوات الانتشار السريع الاردنية ، واللجنة العسكرية الاردنية الاميركية . اما حكام بغداد فلا يحوزهم الحافز للمساهمة في مشاريع عدوانية ضد كل من سوريا وايران خصوصا بعد توثق علاقاتهم بالامبريالية الاميركية ، وتزايد اعتمادهم على التسلح من فرنسا ومن مصر بادن اميركي بالطبع !

ولا جدال في ان مسايرة النهج العدواني لواشنطن ، والاستعداد للاضطلاع بدور في تحقيقه يكتسبان بزيادة القمع ضد القوى الوطنية في دول هذا النهج . ومع التصعيد المطلوب بموجب السياسة الاميركية للاسهام العدواني لهذه الدول في الخطط العدوانية للامبريالية الاميركية سيجري تصعيد الهجوم ضد القوى الثورية العربية وضد علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي ، ومن اجل فرض حل استسلامي على الشعب الفلسطيني يحرمه من حقه في تقرير مصيره، واقامة دولته المستقلة .

ان هذه القضايا مترابطة . ويخطئ من يظن ، اذا كان حسن النية ، ان اميركا التي تهدد بالعدوان كل الشعوب العربية يمكن ان تخص الشعب الفلسطيني بحل عادل . ولهذا فان اولئك الذين يستمرون في الدعوة الى الاعتماد على الحلول الاميركية للقضية الفلسطينية ، مثل مشروع ريغان، لسوا سوى صنائع لواشنطن مثل حاكم بربادوس وامين الجميل ، وموقفهم هذا ليس الا جزء من موقف عام يتبنى مجمل السياسة العدوانية الاميركية وما يترتب عليه من التزامات ضد شعوبهم واستقلالها الوطني وحريتها وضد الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

هذه الصورة التي يريد ريغان فرضها على هذه المنطقة ، مثلما يحاول فرضها على اجزاء اخرى من العالم تؤكد ان الخطر الرئيسي على شعوب المنطقة مثلما هو على شعوب العالم الاخرى هو العدوانية المتزايدة للامبريالية الاميركية . وعلى اساس ذلك من المستحيل التوصل الى حل عادل لقضية الشعب الفلسطيني الا عبر التصدي الناجح لهذا الخطر بالتحالف مع جميع القوى المستهدفة به في الساحة العربية والدولية .

وليست هناك مشكلة في تحديد اتجاه الضربة التي تعد لها الامبريالية ، وتظهر بوادرها في التصريحات المتوالية التي اخذت تنطلق بتسارع مريب ومفاجئ من افواه مسؤولين اسرائيليين عشية وصول نائب وزير الخارجية الاميركية لاسرائيل ومن افواه مسؤولين اميركيين مشكلتهم الوحيدة ، كما تقول الصحافة الاميركية، الاتفاق على شكل التعاون الاسرائيلي الاميركي في العدوان على سوريا .

لقد قاد ارئيس ، وزير الدفاع الاسرائيلي ، حملة التبرير بالتذكير بتعاظم قوة سوريا العسكرية وما تحمله من "اخطار" على اسرائيل ، وبعبارات تذكر بتلك التبريرات التي سبقت ما اسموه "حملة سلامة الجليل" .

ولم يفوت ليفي، نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ، الفرصة ليهاجم زميله ارئيس في اطلاق حملة تهديدات صريحة لسوريا . اما شامير فتوقع ان تكون زيارة ايفلبرغر مدخلا لزيادة "التعاون الاستراتيجي" بين الولايات المتحدة واسرائيل .

امام هذا الوضع يبدو غريبا ومنفرا استمرار التوتر والاشتباكات في منطقة طرابلس. وهو في ابسط التفسيرات دلالة لا مبالاة وسوء تقدير للخطر الرئيسي الذي يجب ان توجه كل الجهود والطاقات لمواجهته وافشاله .

ليس في مصلحة سوريا ابدا اشغال قواتها في صراعات جانبية في الشمال او في اي مكان آخر ، مثلما هو ليس في

بشير البرغوثي

مصلحة حركة المعارضة او الموالاة في حركة فتح .

ان التطورات في المنطقة تجري بتسارع غريب ، والقوى التي تتحمل المسؤولية الاكبر في مواجهة التحدي الاميركي الجديد هي التي ستحظى بالمصداقية الاكبر في الساحة العربية .

ولهذا فمن الواجب ان يكون التسابق بين القوى المنشغلة بالصراعات الجانبية على تقديم المبادرات الجادة للخروج من الازمة الحالية في علاقاتها المتبادلة .

ان منظمة التحرير ، بحكم القضية التي تمثلها ، وضخامة الاخطار والمهمات التي تواجهها، هي الاشد حاجة الى تعزيز علاقاتها بكافة القوى المتصدية للهجمة الامبريالية ، وبالتالي الى البحث عن السبل لتحقيق هذه الحاجة .

وسيكون موقفا مسؤولا ، ودلالة على الواقعية وحسن التقدير الاعلان عن مبادرة يتقدم بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تتضمن خطوات عملية محددة لحل الخلافات القائمة في داخل حركة فتح ومع سوريا ، وبالتحديد الموافقة على مذكرة لجنة الوساطة المنبثقة عن المجلس المركزي . والبدء في تنفيذها ، واذا كانت ثمة تحفظات في الماضي على بعض الاقتراحات الواردة في تلك المذكرة فان جدية الخطر الداهم ، والحاجة الملحة الى توحيد كل القوى والجهود لمواجهته، والضرورة القصوى لتفعيل مؤسسات منظمة التحرير ودورها ولتعزيز مكانتها، واستحالة بقاء الوضع على ما هو عليه، ولمنع التدهور نحو الانشقاق، ان ذلك كله يستدعي اسقاط هذه التحفظات بروح المسؤولية العالية تجاه قضية المصير الوطني .

رابطة الصحفيين تدعو إلى التمسك بوحدة المنظمة وتدعيم التحالف بين م.ت.ف وسوريا

وضعت رابطة الصحفيين في بيان اصدرته موقفها للاوضاع الراهنة في الساحة الفلسطينية والاهمية القصوى للوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير وتعميق التحالف مع القوى الوطنية اللبنانية .

ونثير البيان على ما يلي .

١ـ التمسك الحفاظ على الشرعية الفلسطينية وعلى استقلالية القرار الفلسطيني وهو ما تمثله م.ت.ف وهيئاتها القيادية ورفض اية محاولات لشق الصف او تشكيل منظمة "بديلة" . ورفض اية محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية وادانة محاولات فرض الوصاية والدعوة لبناء علاقات فلسطينية ـ عربية قوية تقوم على قاعدة احترام الدول العربية للوحدة واستقلال م.ت.ف وبرامجها .

ـ ضرورة حل اية خلافات او تعارضات ضمن هذه الاطر الشرعية وبالحوار الديمقراطي الذي ميز مسيرة شعبنا ، وادانة الاحتكام للسلاح او اللجوء عن الاطر الشرعية لما يحمله ذلك من اثار مدمرة على قضية شعبنا تهدد وحدته وتعرضه للوقوع تحت الوصاية والاحتواء .

ـ ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار المنظمة وعلى قاعدة مقررات المجلس الوطني الفلسطيني .

ـ تصعيد الهجمة الامبريالية في منطقتنا وبعد ان اكتسبت بعدا نوعيا عبر التدخل العسكري الاميركي المباشر في لبنان يتطلب ، وبشكل ملح ، تدعيم التحالف بين م.ت.ف وسوريا والحركة الوطنية اللبنانية على قاعدة مواجهة هذه الهجمة وافشالها وبمفهوم التحالف الرفاقي المتكافئ المستند لمقررات المجلس الوطني وعلى اساس ربط كل طاقات حركة التحرر الوطني العربية في اطار وطني يكون قادرا على الدفاع والتصدي بالتحالف مع دول المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي ومع كل قوى التقدم والتحرر العالمية .

تجار ساحة كراج باب العامود يتوجهون إلى القضاء لمنع هدم بنايتهم

القدس ـ علمت "الطليعة" ان عددا من تجار بناية كراج باب العامود ينوون التوجه للقضاء لالغاء مشروع ازالة ساحة الكواجات والبناية الذي كشفت عنه "الطليعة" في العدد الماضي والذي يهدف الى تحويل هذه المنطقة الى ساحة وحديقة !!.

كما قدمت الغرفة التجارية في القدس كتاب احتجاج لبلدية "اورشليم" طالبت فيه بالغاء المشروع استنادا لعدة اسباب وجاء في الكتاب :

"اننا نلاحظ ونشعر مع الاسف بان المسؤولين في دائرة التنظيم يصرون على سياسة مرسومة معينة واضحة تستهدف تجميد اكبر مساحة ممكنة من الاراضي العربية عند تقدمها بمشاريع تنظيم الاحياء العربية في المدينة كي لا يتمكن اصحاب الاراضي العرب من استغلالها فالمشروع الهيكلي لحي الشيخ جراح تضمن تحويل معظم الاراضي العربية في ذلك الحي الى مناطق خضراء وبرتقالية كما تضمن المشروع الهيكلي لواد الجوز ـ المنطقة الصناعية ـ تحويل مساحات واسعة من الاراضي العربية الى مناطق خضراء لا يسمح لاصحابها بالبناء فيها هذا مع العلم بانه لم يبق للسكان العرب في القدس الا مساحات محدودة من الاراضي للاستعمال وللاسكان حيث صودرت مساحات واسعة من الاراضي العربية في القدس خلال سنوات الاحتلال الماضية .

من اجل ذلك وللاسباب التي اوردناها انفا نتقدم باعتراضنا الشديد على هذا المشروع" .

ومن المعروف ان ارض الكراج والبناية المقامة عليها تعود لدائرة الاوقاف الاسلامية .